جماليَّات بلاغيَّة في شعرِ يوسف الصايغ (1692 ــ 1756م)
"البديعيَّة أنموذجا"

م. م. هيثم عبد الحسين مريوش م. م. صلاح راهي إبراهيم

Received: 15/2/2021 Accepted: 18/3/2021 Published: 2021

جماليَّات بلاغيَّة في شعرِ يوسف الصايغ (1692 ــ 1756م)
"البديعيَّة أنموذجا"

م. م. هيثم عبد الحسين مريوش
وزارة التربية / مديريَّة تربية واسط
م. م. صلاح راهي إبراهيم
وزارة التربية / مديريَّة تربية بغداد
Slahalhydry70@gmail.com
Alrbyyhythm68@gmail.com
07710005033
07708304433

مستخلص البحث:

هذا البحثُ بعد رحلتِهِ الطويلةِ في أروقةِ مصنفاتِ النقادِ، والبلاغيين، وبحوثِهِم، ومحاولتِهِم في بلورةِ علمِ البديعِ؛ بوصفهِ أحدَ علومِ البلاغةِ التي تسترعي الوقوفَ عند فنونِهِ، وأساليبِهِ التي أسهمتْ في جماليَّةِ النصِّ الشعريّ وإبرازَ حسنَه مِنْ قبحَه وجودتَه مِنْ رداءتَه؛ كشفَ لنا جهودَ العلماءِ مِنْ نقادٍ وبلاغيين في توجيههم للأثرِ البلاغيّ الّذي تمخضَ عن تلكَ الفنونِ البديعيَّةِ التي قامَ على أساسِها النصُّ الشعريّ، أمَّا شاعرُنا يوسفُ الصايغِ، فقد جسدَ الجماليَّاتِ البلاغيَّةِ في شعرِهِ، فكانتْ وسيلة تعبيرٍ عن مكامنِ الجمالِ والشعورِ به، فتمظهرَتْ عنده أساليبٌ دقيقةٌ منزاحة عن طوباويةِ اللغة التقريريَّة، فوظفَ جمالَ البديعِ في مدحِ المسيح (عليه السلام) على غرارِ الَّذين سبقوه في مدحِ الرسولِ (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ أضفى عليها الصايغُ مِنْ جمَالِ روحِه، وتوقدَ مخيلتُه، وفطنة ذهنه، ليشكلَ صورةً دقيقةً للمسيحِ (عليه السلام) يتقبلُها الذوقُ وتطمئنُ لها الأذهانُ وتستشعرُها الأحاسيسُ وتنتعشُ لها القلوبُ، وتكون أكثرَ تأثيراً في المتلقِي.

مدخلٌ مفاهيميٌّ: التعريفُ بالبديعِ قديمًا وحديثًا:

تدورُ مادَّةُ (بَدَعَ) فِي المعَاجمِ اللغويَّةِ للدلالةِ عَلى معنى الجدّةِ والحداثةِ، فبَدعَ الشيءُ يبدعُهُ بدعاً، وابتدعَهُ تعطي دلالةً أنشأه وبدأه، فالبديعُ والبدعُ الشيءُ الذي يكونُ أوّلاً. (الرازي، 1979م: مادة بدع) وجاءَ فِي التنزيلِ الحكيمِ قوله تعالى:﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (9)﴾ { سورة الاحقاف الآية (9) } .

ومعنى ذلكَ أنَّك يا محمدُ ما كنتَ أوَّلَ مَنْ أُرسِلَ، والبديعُ: المحدثُ العجيبُ، والبديعُ: المبدعُ وأبدعْتُ الشيءَ اخترتَه لا على غيرِ مثالٍ سابقٍ (ابن منظور،2000م:8/7.6) .

م. م. هيثم عبد الحسين مريوش م. م. صلاح راهي إبراهيم

ووردتْ لفظةُ البديعِ فِي القرآنِ الكريمِ للمعنى الّذي ذكرناه، ومِنه قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101)﴾ { المائدة: 101}، والمتأملُ في لفظِ البديعِ الواردِ في الآيتين سابقتي الذكرِ، يجدُ أنّ فيهما معنى العجيبِ الّذي يسرُّ ويشوّقُ مَنْ يقفُ متفكراً في خلقِ اللهِ تعالى، فهو الّذي أنشأهُما وفطرَهُما في أحسنَ خلقٍ وجدّة وابتكار، فهو ممَّا يستدعي التفردَ له بالملكِ والألوهيَّةِ . وممَّا تقدمَ نرى بعدمِ خروجِ كلمةِ البديعِ عن معنى الجدةِ والجديدِ والحداثةِ، ففي الدّلالةِ الاصطلاحيّةِ اسْتُخْدِمَ مصطلحُ البديعِ لكُلِّ ما هو مستجدٌ في أساليبِ التعبيرِ، والبلاغةِ وفنِّ القولِ شعراً ونثراً(ابن معتز، 1982م:1) ولقد مرَّ المصطلحُ بمرحلتين: مرحلةُ ما قبلَ القرنِ السّابعِ الهجريّ ، وهذا ما نجدَهُ عندَ الجاحظِ ، وابنِ المعتز، والآمديّ، وأبي هلال العسكريّ، والباقلانيّ. (أبو كشك، 2013م: 7)، إذ ذكرَ الجاحظُ أنَّ مصطلحَ البديعِ أطلقَهُ الرّواةُ على المستطرفِ الجديدِ من الفنونِ الشّعريَّةِ وعلى بعضِ الصّورِ البيانيَّةِ الّتي يأتي بها الشّعراءُ في أشعارِهم فتزيدُها حسناً وجمالاً؛ إذ قالَ معلقاً على بيتِ الأشهبِ بنِ رميلة: (الطويل)

هُمْ ساعِدُ الدَّهرِ الذّي يُتَّقى بهِ وَمَا خَيرُ كَفٍّ لا تَنوءُ بِسَاعِد

فقولُه (هُمُ ساعِدُ الدَّهرِ) إنَّما هو مثّلَ، وهذا الّذي تُسميه الرواةُ البديعَ (الجاحظ، 1998م:55/4) وجاءَ ابنُ وكيع التّنيسيّ (تـ 393 هـ) فأوردَ كلاماً في حقِّ المتنبي؛ لِكَوْنِهِ مبتدعاً لا متبعاً فقال : " ليس له معنى نادرٌ، ولا مثلٌ سائرٌ إلَّا وهو مِنْ نتاجِ فكرِهِ ، وأبو عذرتها، وكان لجميعِ ذلكَ مبتدعاً ولم يكنْ متبعاً " (التنيسي، 1982م:1) ولقد فرَّقَ ابنُ رشيقٍ القيروانيّ (ت456 هـ) بين البديعِ والمخترعِ ، وإن اتفقَ معناهُما في الأصلِ الواحدِ، فالاختراعُ عندَهُ خلقُ المعاني التي لم يسبقْ إليها، والإتيانُ بما لم يكنْ منها قطّ، أمَّا الإبداعُ؛ فعنده أن يأتيَ الشاعرُ بالمعنى المستطرفِ الّذي لم تجرِ العادةُ بمثلِهِ، فصارَ عنده الاختراعُ للمعنى، والابداعُ للفظِ. (القيرواني،1981م:265) إنَّ هذهِ الظاهرةَ الّتي أُثيرتْ بين الإبداعِ والإتباعِ، والفرقِ بينهما أجمعَ عليهما النقادُ أنَّ هناكَ فرقاً واضحاً بينهما مرجعَه إلى أنّ الإبداعَ هو الإتيانُ بالشيءِ الجديدِ الّذي لم يسبقْ إليه، ومَنْ أخذَه بعده مبدعه يعتمدُ عليه، وإذا طُوِّرَ المبدعُ كان الفضلُ للمُبدِع؛ لأنَّه أوجدَه، أمَّا الابتداعُ فهو ابتداعُ الشاعرِ لمعنى غيرُ مسبوقٍ إليه أحدٌ، ولم يتبعْهُ فيه أحدٌ . (مطلوب،1989م:ج1، 66) أمَّا المرحلةُ الثانيةُ التي تبدأُ من القرنِ السابعِ الهجريّ وما بعده، فقد استُعْمِلَ فيها مصطلحُ البديعُ، في اتجاهين أحدهما: الاتساعُ باستعمال البديعِ وذلكَ نجدَه عند ابن أبي الأصبغ (ت645هـ) إذ بلغَت عنده أبوابُ هذا العلمِ في كتابِه مئةً وثلاثة وعشرين باباً ، فضلاً عن توسيعِ مفهومِ البديعِ، إذ شملَ عنده أنواعاً من البيانِ. (ابن أبي

الأصبغ،1963م:66) والآخرُ، يعدُّ الأكثرَ تحديدًا لمفهومِ البديعِ وتخصصًا، إذ يعدُّ السكاكيّ (ت626هـ) رائداً لهذهِ المرحلةِ، وعَلماً لمَنْ جاءَ بعدهُ ، إذ شهدتْ مرحلتُهُ الضبطَ والتصنيفَ والتقنينَ، فقد قسّمَ علمَ البديعِ على قسمين، الأوّل : يرجعُ فيه للمعنى، والثاني: يرجعُ للفظِ، إذ قسمَ علومَ البلاغةِ على ثلاثةِ علومٍ: معانٍ، وبيان، وأشارَ إلى فنونِ بلاغيّةٍ يُصار إليها قصد تحسينَ الكلامِ وتزيينه، وإنمَّا عُنِي بها إلى البديعِ. (السكاكيّ،1937م:222) وقد سار على نهيج السكاكيَّ الكثيرون ، منهم ابنُ الزملكاني، بدر الدين ابنُ مالك، ومحمدُ بن علي الجرجانيّ، والقزوينيّ، الّذي يُعرّفُ البديعَ بأنَّه: "علمٌ يُعَرفُ به وجوهِ تحقيقِ الكلامِ بعد رعايةِ تطبيقِه على مقتضى الحالِ، ووضوحِ الدلالةِ" (القزويني، 2003م:255) أما ابنُ خلدون (ت808هـ)؛ فالبديعُ عنده "النّظرُ في تزيينِ الكلامِ، وتحسينِه بنوعٍ من التنميقِ، أمَّا بسجعٍ يفصلُهُ، أو تجنيسٍ يشابهُ بين ألفاظِه، أو ترصيعٍ، أو توريةٍ عن المعنى بإيهامِ معنى أخفى منه لأشراكِ اللفظِ بينهما، أو طباقٍ بالتقابلِ بين الأضدادِ وأمثالِ ذلكَ وسُمّي عندهم علمُ البديعِ"(ابن خلدون، 1992م:551/1) ولا يَحسنُ أن يسمى البديعُ إذا كان يُقصَدُ به تحسينُ الكلامِ، إلّا بشرطين؛ الأوّل: أن يكونَ الكلامُ مطابقاً لمقتضى الحال، والآخرُ أن تكونَ كيفياتُ طرائقِ دلالتِه معلومةَ الوضوحِ والخفاءِ، وبهذا المفهومِ يُلحَظُ مدى ارتباطِ البديعِ بالمعاني والبيانِ والوضوحِ . (خليفة،(د. ت):232) ولو عُدِمَ أحدُ هذين الشّرطينِ من الكلامِ لم يكنْ العلمُ بوجوهِ تحسينُ ذلكَ الكلامِ بديعاً، ولكان البديعُ كتعليقِ الدّرِّ على أعناقِ الخنازيرِ. (خليفة،(د. ت):232) فالبديعُ بعد هذا لا يستقيمُ إلّا بوجودِ كلٍّ من المعاني والبيانِ؛ وذلكَ بحكمِ أنَّ البديعَ يكونُ في اللفظِ والمعنى، وإنَّ لم يجعلِ البلاغةَ كُلَّها بديعاً كما هو عند العربِ قديماً، إذ عُرِّفوا ببلاغتِهم وفصاحتِهم، وإذ عندهم لم تقعدْ وتسمى ألفاظَ أنماطَ البديعِ التي قعدَ لها ابنُ المعتزِ وأتمَّ بناءَها السكاكيّ ومن جاءَ بعدهُ. ولم يكنْ تعريفُ البديعِ في الدراساتِ الحديثةِ يخرجُ عمّن سبقَهم عن المضمونِ، فلقد استقرَّ هذا المفهومُ منذُ ذلكَ الزمنُ إلى وقتِنا الحاضرِ، إذ يُعَرّفُ عبد العزيز قليقلة البديعَ بأنَّه "العلمُ الّذي يُعرفُ به الأديبُ وجوهَ تحسينِ كلامِهِ بعد رعايةِ المطابقةِ لمقتضى الحالِ، ورعايةِ، وضوحِ الدلالةِ على ما يريدُ التعبيرَ عنه" (قليقلة،1992م: 288) وهو بهذا يكررُ ما جاءَ به القزويني، ولا يخرجُ عنه .

أقسامُ علمِ البديعِ: كان البديعُ قديماً يقعُ من قبلِ الشّعراءِ عفوًا دون تكلّفٍ، أمَّا ما شهدَه الأدبُ في العصورِ المتأخرةِ؛ فقد رافقَهُ الثقلُ والتكلّفُ، إذ دعا النقادُ إلى التخلّصِ منه والتخليّ عنه، أو التّخفيفِ منه، فظنوا أنَّ العلّةَ في فسادِ البديعِ في العصورِ المتأخرةِ تعودُ إلى البديعِ ذاتِه، وقد يكونُ في الشّعراءِ أنفسِهم؛ لسوءِ استعمال الألوانِ البديعيةِ ـ الّتي بصددِ الكلامِ عن أقسامِها ـ والافراطِ فيها فصارَ عندهم البديعُ غايةً لا وسيلةً، فسلَكَ بعضُهم نظمَ البديعياتِ تعظيمًا كبيرًا حتّى وصلَ الأمرُ إلى شروحِ

العديدِ منها. (دياب،2001م:105) عرّف الجرجانيُّ (ت471هـ)البديعَ أنَّهُ العلمُ الّذي تُعرفُ به المحسناتُ الجماليَّةُ المعنويَّةُ واللفظيَّةُ، التي لم تلحقْ بعلمِ المعاني، ولا بعلمِ البيانِ، فالبديعُ لا يستقلُ باللفظِ والمعنى، وإنَّما يذوبُ داخلَ النّظمِ أو الأسلوبِ؛ ليضيفَ إلى جمالِه جمالاً، فيعملَ عملَ السحرِ في الكلامِ. (دياب،2001م:113) فالمحسناتُ الجماليَّةُ المعنويَّةُ هي ما " يشتملُ عليه الكلامُ من زينةٍ جماليَّةٍ للبحثِ وإن كان بها أحياناً تحسينٌ وتزيينٌ في اللفظِ، والمحسناتُ الجماليَّةُ المعنويةُ منها ما يشتملُ عليه الكلامُ من زينةٍ جماليَّةٍ لفظيَّةٍ ، قد يكونُ بها تحسينٌ وتزيينٌ في المعنى " (دياب،2001م:113 ـ117)، فالبديعُ علمٌ يهدفُ إلى اكتشافِ الجمالِ الأدبيّ في الكلامِ الرفيعِ شعراً ونثراً، وسبرَ أعماقِ الإبداعِ، وتحديدُ معالمُه وتربيةُ القدرةِ على الاحساسِ به. (دياب،2001م:118)

سيرةُ الشّاعرِ نيقولاوس الصايغ: هو نيقولاوس أو نِقولا بنُ نعمةِ اللهِ الصّائغُ الخوريّ الحلبيّ (1103 ـ 1169هـ)، (1692 ـ 1756م) شاعرٌ ورئيسُ عامٍ للرّهبانِ الفاسيليّين القانونيّين المنتسبين إلى ديرِ مار يوحنا الشّوير، وكان من تلامذةِ جرمانوس فرحات بحلب، له ديوانُ شعرٍ، في شعرِه متانةٌ وجودةٌ، قال عنه مارونُ عبود: أصلحَ الشّيخُ إبراهيمُ اليازجي كثيراً من عيوبِهِ حين وقفَ عليه، يقصدُ ديوانَهُ. (الزركليّ،(د ـ ت):ج/46،8) أما تحصيلُه العلميّ؛ فقد تلقى دروسَهُ الابتدائيّةِ على يدِ أستاذٍ كغيرِه في زمانِه؛ لكنّه لم يذكرْ، انصرفَ يشتغلُ في مهنةِ أبيه ـ الصياغةِ ـ ومطالعاً كلّما منحَ نفسَه الراحةَ والفرصةَ للقراءةِ، ثُمَّ درسَ الفلسفةَ واللاهوت، والرياضيات استعداداً للكهنوت، وصادفَ أن رجعَ السيدُ فرحاتُ من رومية فتتلمذَ له، هَاجرَ بعدها إلى لبنانِ وترَّهب في ديرِ القديسِ يوحنا الصّايغ بالشّوير، وبعدها صار كاهناً فترقى لمنصبِ الرئاسةِ العامةِ فساس الرهبانيَّة، وأحسنَ ذلكَ.(عبود،2012م:301) أما أخلاقُهُ؛ فكان فاضلاً يحسنُ تدبيرَ الأمورِ بحزمٍ ونشاطٍ، وتقوى وفضيلةٍ ممزوجتين بعلمٍ، وهو شاعرٌ حسنَ التّصويرِ لطيفُ الطّبعِ، ينزع في شعرِهِ إلى الإصلاحِ الدّينيّ، له ديوان شعر يعَّرفُ باسمه، وله بديعيةٌ طريفةٌ بالنسبةِ لعصرِه، وإنَّ ما قِيلَ في شعرِ المطران يصحُّ أنْ يُقَالَ في ديوانِ الخوريّ؛ فكلاهما ترَّهبٌ وانقطاعٌ عن الدنيا. (عبود،2012م:301) له مدحٌ للمسيح (عليه السلام) وعنده جرأةٌ في إيصالِ رسالتِه إذ يقولُ: (الكامل)

كَثُرَ العِثارُ بعَثرة الرُؤساءِ وغَوَى الصّغارُ بغرَّة الكبراءِ
لَمَّا رأيْتُ الرأسَ وَهوَ مُهشَّمٌ أيقنْتُ منهُ تَهَشُّمُ الأعضاءِ

وله في الرثاءِ شعرٌ في معلمهِ المطران فرحات يقولُ : (الطويل)

إمامي وذُخـري بل غنائي ومَغنَمي غَنِمت بهِ غُنمًا تَجِلُّ غنائمُه
حلبتُ بهِ وُسعَ الإناءِ معارفًا يُلازِمُني جُنحَ الدُجَى وأُلا زمُه

م. م. هيثم عبد الحسين مريوش م. م. صلاح راهي إبراهيم

المبحث الأوَّل: البديعيَّاتُ بين البلاغة والأدب:

اختلفَ النقادُ في تعريفٍ جامعٍ للبديعيَّة على الرغمِ مِنْ اتفاقِ بعضِهم مع بعضٍ على شروطِها؛ لذا صار مِنْ الصّعبِ الوقوفُ على إطلاقِ تعريفٍ جامعٍ مانعٍ يضمُّ جميعَ البديعيَّاتِ في أدبِنا العربيّ، حتّى وقفَ عندها عليٌّ أبو زيد في كتابِه البديعياتُ في الأدبِ العربيّ ليعطيَه تعريفين: أحدهما عامٌ، ويشملُ به جميعَ البديعيَّاتِ على شيءٍ مِنْ التعميمِ الّذي يخرجُ به عن دقةِ التحديدِ، والآخرُ خاصٌ دقيقٌ يضمُ التعريفَ الصحيحَ للبديعيَّةِ كما أُريد لها أن تكونَ، وكما سَارَ عليه معظمُهم، لا كما آلتْ إليه عند بعضِهم. (أبو زيد،1983م:45) ويذكرُه بالتّفصيلِ على النحوِ الّذي يراهُ :

أ ـ التعريفُ العامُ للبديعية: قصيدةٌ طويلةٌ في مدحِ النّبيّ ـ ونادراً غيره ـ يتضمّن كُلُّ بيتٍ مِنْ أبياتها نوعاً مِنْ أنواعِ البديعِ، يكونُ هذا البيتُ شاهداً عليه، وربما رُوِّي باسمِ النوعِ البديعيّ نفسِه في بعضِ القصائدِ، وعلى هذا الحدِّ يمكننا إدخالَ جميعِ البديعيَّاتِ ضمنه، من غير أن نشير إلى بديعيَّاتٍ مخالفةٍ (أبو زيد،1983م:46)

ب ـ التعريفُ الخاصُ للبديعية: قصيدةٌ طويلةٌ في مدحِ النبيّ محمدٍ (ص)، على البحرِ البسيطِ، وروي الميمِ المكسورةِ، يتضمنُ كُلَّ بيتٍ مِنْ أبياتِها نوعاً من أنواعِ البديعِ ، يكونُ هذا شاهداً عليه، وربما رِوِّي باسمِ النوعِ البديعيّ في البيتِ نفسِه في بعضِ القصائدِ. (أبو زيد،1983م:46)

ومع تقديمِه لهذين التعريفين، فهو يضعُ التوضيحَ الّذي يجعلَه إجابةً للمعترضين أو مَنْ يحملُ في عقلِه ثمة فرقٍ، فيقولُ: "إنَّ التعريفَ الثانيَّ: مخصَّصٌ مقيّدٌ؛ ليخرجَ القصائدَ ذاتَ الأبياتِ القليلةِ أوَّلاً، ثُمَّ ليخرجَ القصائدَ التي قِيلتْ في مدحِ غيرِ رسولِ اللهِ محمدٍ (ص)، ولينحيَ القصائدَ التي كانتْ على غيرِ روي الميمِ والبحرِ البسيطِ، وهذا التعريفِ على تقييدِه البسيطِ، لهذه البديعياتِ، فإنَّه يحتضنُ معظمَ البديعياتِ على اختلافِ عصورِ الأدبِ العربيّ منذُ نشأتَها وإلى أيامِنا هذه، وهذا ما حملني على وضعِ حدّين اثنين للبديعيات، الأوَّل يشملُها بعجرِها وبجرِها، صحيحِها وشاذِّها، والآخرِ يختارُها على أصالتِها، وعلى الوجهةِ الأساسيَّةِ التي انطلقتْ مِنْها البديعياتُ وسَار عليها غالبُ شعرائِها فيما بعد" (أبو زيد،1983م:46 ـ 47)

أما أُسسُها وشروطُها فهي:(دياب،2001م:162)

1. أن تكونَ منظومةً على البحرِ البسيطِ ، وروي الميم المكسورة .
2. أن تكونَ طويلةً يزيدُ عددُ أبياتِها على الخمسين ،ولا تقلُ عن المئةِ بيتٍ .

3. أن تكونَ متضمنةً في كُلِّ بيتٍ من أبياتِها على لونٍ بديعيٍّ ، بشكلٍ صريحٍ، أو ضمنيّ ، وأن يكونَ البيتُ شاهداً عليهِ .

4. أن يكونَ موضوعُها الأساسِ المدحَ، وبخاصةٍ مدحَ الرسولَ محمدِ (ص) ويشذُّ منها كما أسلفْنا مدحَ غيرَ الرسولِ كما هو في مدحِ المسيحِ (عليه السلام).

فالبديعياتُ كما نرى قد أدتْ دورَها كاملاً في وقتِها، إذ افرغَ فيها كُلُّ مَنْ نظّمَ شعراً كُلُّ ما يمكنُ أن يضافَ إليها، ولا يمكنُ الجزمُ بزوالِها أو انقطاعِ النظمِ فيها على وفق شروطِها ومقوماتِها المذكورةِ سلفاً . ويبدو أنَّ غايةَ البديعيةِ وموضوعُها لا يخرجان عن المديحِ النبويّ، والهدفُ العلميُّ هو حصرُ أساليبِ علمِ البديعِ، وأنّ قصائدَ المديحِ التي ذُكِرَ فيها السّيدَ المسيحَ (عليه السلام) هي من البديعياتِ المخالفةِ، وتُضَمُ تحت المديحِ النبويّ إذا لم يقصدِ التّخصيصَ، والدقةَ عند قصدِ التعميمِ. (أبو زيد،1983م:47)

نشأةُ البديعياتِ وتاريخُها:

منذ أن تنبهَ الشعراءُ لأهميةِ الأثرِ الّذي يتركُه البديعُ كأحدِ فنونِ البلاغةِ على المتلقي ممَّا جعلَ كثيرٌ منهم أن يستعملوه في أشعارهمِ بدءًا ببشارِ بنِ برد، ومسلمِ بنِ الوليد، وابنِ الروميّ، وأبي نوّاس، والبحتري، والأكثرِ تعقيداً بينهم على يدِ أبي تمامٍ صاحبِ مدرسةِ التّجديد بوصفِ هذا العلمِ البديعِ، وسيلةٌ للوصولِ إلى غاياتِهم، فزينوا به شعرهَم على وفق القوانين التي تتحكمُ بشكلِ القصيدةِ وإطارها وحتى مضمونِها وموسيقاها . فلقد أسهمتِ البديعياتُ بدورٍ بارزٍ في ظهورِ الأساليبِ، والفنونِ البديعيَّةِ البلاغيَّةِ، وانتشارِها من خلالِ قصائدٍ يشتملُ كُلُّ بيتٍ منها على أكثر من لون من ألوانِ البديعِ ، فهي منظوماتٌ تشبُه المنظوماتِ العلميةِ كألفية ابنِ مالكٍ في النحو والشاطبية في علومِ القراءاتِ. (العنزي،1436هـ:38) فأوَّلُ مَنْ سبقَ إلى هذهِ البديعياتِ الشاعرُ المصريُّ علي عثمان الأربلي (ت670هـ)، إذ اشتملتْ بديعيتُه على ستةٍ وثلاثين بيتًا، وقد تضمّنَ كُلُّ بيتٍ منها لونًا من ألوانِ البديعِ كقولِه:

بَعْضُ هَذا الدَّلالِ وَ الإِدْلالِ حَالِي الهجْرُ والتَّجَنُّبُ حَالِي

ثُمَّ تلاه الشاعرُ صفي الدين الحليّ (ت750هـ) ونظمَ بديعيتَه المشهورةِ في مدحِ الرسولِ محمدٍ (ص)، وقد بلغَ عددُ أبياتِها مئةً وخمسةً وأربعين بيتاً، اشتملتْ على مئةٍ وخمسين لونًا بديعيًا، منها قولِه:

إنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ العِلْمِ وأقرَ السَّلامَ عَلى عَرَبٍ بِذي سَلَمِ

فَقَدْ ضَمِنْتَ وجُودَ الدَّمْعِ مِنْ عَـدَمِ لَهُمْ وَلَمْ اسْتَطِعْ مَعَ ذَاكَ مَنْعَ دَمِ

ومِنْ البديعياتِ، بديعيةُ ابنِ جابرٍ الأندلسيّ (ت779هـ) التي أسماهَا (الحلة السيرا في مدح خير الورى)، وتختلفُ عن غيرِها من البديعياتِ بأنَّ صاحَبِهَاَ يقتصُر على ما ذكرَه الخطيبُ القزوينيّ من ألوانِ البديعِ، كما فصلَ بين ألوانِ البديعِ المعنويَّةِ واللفظيَّةِ، فلم يخلطْ بينها يقولُ: (البسيط)

وَابْذُلْ دُمُوعَكَ واعْذلْ كُلَّ مُصْطَبَرٍ وَالحَقْ بِمَنْ سَارَ والحَظْ مَا على العلَمِ

واستمرَ إبداعُ الشعراءِ في البديعياتِ، ومنها بديعيَّةُ عزِ الدين الموصليّ(ت789هـ)، وبديعيَّةُ ابنِ حجة الحمويّ (ت828هـ)، وبديعيةُ عائشةِ الباعونيَّة الدمشقيَّة (ت922هـ)، وكثيرٌ منها.(أبو زيد،1983م: 142 . 143) وقد استبدلتْ طريقةُ النظمِ فيها لا على القصيدةِ الواحدةِ، بل على القصيدتين وحتّى الثلاثِ، منذُ أواسطِ القرنِ السّابعِ الهجريّ، التي يمكنُ أنْ توصفَ بأنَّها "أضعفتِ الشعرَ في جودتهِ وجردتهِ مِنْ روائعهِ ، هوتْ به إلى هاويةِ الإسفافِ، كما جنتْ على البديعِ وفنونهِ، وذهبتْ به مذاهبِ التشعبِ، فعدَّ منه ما لا يصحُّ أن يكونَ منه، حتّى كانتِ الكثرةُ التي بلغتْ حدَّ الإملالِ، فضلاً عن أنَّ تلكَ البديعياتِ مالتِ إلى التلخيصِ الشديدِ الَّذي يحتاجُ إلى التوضيحِ والشرحِ، فلم تعدَّ على البديعِ بدراسةٍ غنيةٍ مفيدةٍ، ولم يُجنَ منها سوى الإفراطِ والتفريطِ في تصنّعِ ألوانِه، وتكلّفِ مسمياتِه" (فيود،2004م: 96) لقد جاءتْ أولياتُ البديعِ وبذورُهُ في الشّعرِ الجاهليّ عند العربِ لمّا يسمى بفنِّ النقائضِ، الّذي ظهرَ في الشعرِ الجاهليّ والأمويّ، إذ كانتِ البلاغةُ في علو قدرِها المتمثلةِ بعلومها الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع) التي تردُ عفو الخاطرِ، ولم تقعّدْ بقواعدَ ولمَّا تقسمُ بعد، كما أطلقَ عليها البلغاءُ المتأخرون من أمثالِ السّكاكيّ، فكانتْ في الجاهليَّةِ والإسلامِ ملحوظاتٍ نقديّةً، أو توجيهاتٍ عامةً، بحسبِ ما تقتضيهِ الحادثةُ والسياقُ، حتّى إذا انتقلنا إلى العصرِ العباسيّ تجدُ الإسرافَ والإكثارَ في صورِ البديعِ وأنماطهِ، إذ ظهرَ عند مجموعةٍ من الشّعراء أمثالِ: بشار بن برد، وأبي نوّاس، ومسلم بن الوليد، وأبي تمام، وابن المعتز .

(أبو زيد،1983م:311) اقتصرتْ فنونُ البديعِ وصورُه الكثيرةُ على شعراءِ العربِ خاصةً والجزيرةِ العربيّةِ عامّةً، وهو ما يراهُ الجاحظُ في تفسيرهِ لهذا الأمرِ فيقولُ: "والبديعُ مقصورٌ على العربِ، ومن أجلهِ فاقتَ لغتهم كُلَّ لغةٍ، وأربتْ على كُلِّ لسانٍ". (الجاحظ،1998م:55/4) وممَّا تقدم يمكنُ أن نرجعَ ظهورُ البديعياتِ إلى أمورٍ تتعلقُ "باتساعِ رقعةِ الدولةِ، اختلاطِ الناسِ، والتخفيفِ عن حدةِ الافتخارِ بالنّسبِ والرجوعِ إليه، مع انتشارِ الثقافةِ، والتغييرِ الَّذي طرأ على كثيرٍ من القيمِ، ورُبَّما جاءتِ المعارضاتُ الشعريَّةُ عامةً، ومن خلالِ المدائحِ النبويَّةِ والبديعياتِ خاصةً، على أنَّها استمرارُ لمَّا يخالطُ نفوسَ النّاسِ من حبِّ التفوقِ، والتقدمِ الّذي وَجَدَ له مجالًا رحبًا في المناقضاتِ والمناظراتِ

أولًا، وفي المعارضاتِ الشعريَّةِ ثّانيًا" (أبو زيد،1983م:321) إنَّ بينَ كلامِ بسيوني عبد الفتاح، وعلي أبو زيد اختلافاً في وجهةِ اصالةِ البديعياتِ وجدتها؛ بوصفها فنّاً بلاغيّاً أدبيّاً، ففي نصّهِ الأوَّلِ نجدهُ يحطُّ من منزلةِ البديعِ؛ لأنَّ ناظميهِ أغرقوا فيه وأذهبوا بقوتهِ بتشعبهم به حتّى وصولِهم لدرجةِ التّفريطِ في تصنعِ ألوانِه، أمَّا النصُّ الثاني؛ فيعلل أسبابَ ظاهرةِ البديعِ، ولم يجعلْ فيه ما يحطُّ من شأنِ البديعيَّاتَ سوى أنَّها من النقائضِ، والمعارضاتِ، ويحكمُها الطولُ وغرضُ المدحِ .

ونرى أنَّها فنٌّ افترضَ وجودَه مستعيناً بكُلِّ فنونِ البلاغةِ ليقومَ عليها، ويثبتْ أهليتَه في الأدبِ شعراً يحاكي المعلقاتِ والحولياتِ في أصالِتها، إذ كَتَبَ فيها غيرُ قليلٍ من الشعراءِ كما سيتمُ عرضُهم والتطرقُ لأهمِ دوافعِ قائليها في عصرِهم، وترى كوكبُ دياب في دراستِها وتحقيقِها لخزانةِ الأدبِ وغايةِ الأرب لابن حجة الحموي مجموعة من الدوافعِ ينظمُ فيها الشعراءُ البديعياتِ يُمكنُ اجمالَها بالآتي: (دياب،2001م:137)

1. الرغبةُ في التأليفِ البلاغيّ عامّةً، والبديعيّ خاصّةً .
2. الرغبةُ في مدحِ النّبيّ محمدٍ (ص) وإتحادُها مع رغبةِ التأليفِ.
3. اجتماعُ الشّاعريَّةِ والتأليفِ عند ناظمِ البديعيَّةِ .
4. المرضُ ورقةُ العواطفِ عند ناظمِ البديعيَّة .
5. السّعي إلى الشّهرةِ، والرّغبةُ في المعارضةِ ، وحبُّ الظّهورِ والتكثُر .
6. أثرُ المجتمعِ واجتماعِه مع الأسبابِ السابقةِ.

أهمُ مَنْ نظمَ البديعيّاتِ وأعلامُها:

لقد نَظَمَ البديعيَّةَ أكثرُ من شاعرٍ ولربمَّا يكتبُ الشاعرُ أكثرَ مِنْ بديعيَّةٍ، وقد أحصى علي أبو زيد في كتابِهِ (البديعيّاتُ في الأدبِ العربيّ) منذ بداياتِها ومؤسسِها صفي الدين الحلي إلى آخرِ عهدٍ للنّاسِ بها، فأشارَ إلى أنّ مجموعَ ما وصلَ إليه مِنْ البديعيَّاتِ نصوصًا وأخبارًا بَلَغَ إحدى وتسعين بديعيَّةً مؤكدةً، فضلًا عن أنّ اثنتين منها تحتاجان إلى إثباتٍ. (أبو زيد،1983م:71.) ويمكنُ الاطلاعُ على ناظمي البديعيَّاتِ في مصادرِها.

المبحث الثاني: البديعُ في شعرِ الصَايغِ:

تقدمَ أنَّ ظاهرةَ البديعِ لم تكنْ مخصوصةً على مدحِ النبيّ محمد (ص) وعلى شعراءِ المسلمين، بل تجاوزتِ الآفاقَ، فلقد نَظَمَ غلامُ علي أزاد بديعيتهُ التي جمعتْ أنواعَ البديعِ الهنديّ، وأعجبَ في طريقةِ نظمِها شعراءُ النصارى، فنظموا على منوالِها متخذين منها الوسيلةَ لمدحِ السيدِ المسيحِ (عليه السلام)،

ويُعدُّ هذا تغيرا أدخلَ على ظاهرةِ البديعيَّاتِ، بوصفِها نشأتْ وترعرعتْ في ألسنةِ الشّعراءِ المسلمين لوصفِ صفاتِ النبيّ محمد (ص)، فلقد كان الإغراءُ في طبيعةِ الشّكلِ والمضمونِ، فألجأهم إلى بيانِ قولِهم في هذا المجالِ، وهو ما فعلَه كلٌّ من إبراهيم خيكي الحلبي، ونيقولاوس الصايغ .

(أبو زيد،1983م:313-134)

لقد جاءتِ البديعيةُ عند الصّايغِ على وفقِ الشرّوطِ الّتي تقدمتْ في المبحثِ الأوَّلِ، فقد نظمَها على البحرِ البسيطِ، وبقافيةِ الميم، وجاءتْ في المدحِ، لكنَّها في مدحِ السّيدِ المسيحِ وأنصارِهِ على نسقِ ما تقدمَ ذكرُهُ من تقديمِه لذكرِ تسميةِ النّوعِ البديعيّ كما عند البديعيين، وتضمنتْ في كُلِّ بيتٍ مِنْ أبياتِها لوناً بديعياً، وجاءتْ في (156) بيتاً، فهي مِنْ البديعيَّاتِ التي عُدِتْ في أمهاتِ كتبِ البديعيَّاتِ، كما أشارَ إليها عليُّ أبو زيد في كتابهِ (البديعيَّاتُ في الأدبِ العربيّ) دراسةً وتحقيقَ كوكب دياب عندما أخذتْ بديعيَّةَ ابنِ حجة الحموي في كتابِهِ (خزانةُ الأدب وغاية الأرب)، فلقد التزمَ في بديعيتِهِ الّتي بلغتْ (160) نوعاً بديعيَّاً في (156) بيتاً كما قدمْنا، وتردُ التسميةِ للنوع البديعيّ في أثناءِ البيتِ، ولكن لكثرتِها وللتقيدِ بشروطِ البحثِ؛ نكتفي بما يتيسرُ لإيصالُ القدرِ الواضحِ للقارئِ الفاضلِ .

أنماطُ البديعِ في قصيدةِ الصَّايغِ تحليلًا ووصفًا: إنَّ شروحَ البديعيَّاتِ لم تكنْ ذاتَ قيمةٍ متساويةٍ ولها منزلةٌ واحدةٌ، بمعنى آخرَ لم يكنْ مضمونُها متقارباً فيها، فمجملُ الشّروحِ على حدِّ وصفِ علي أبي زيد أنَّها تذكرُ البيتَ، وتشرحُ النوعَ البديعيّ بعده، ومِنْ ثَمَّ تستشهدُ لذلكَ النوعِ، وتجري بعد ذلكَ مقارنةٍ بين أبياتِ البديعيَّةِ المشروحةِ والسابقةِ لها. (أبو زيد،1983م:212-213)

أما الطريقةُ الّتي سنتبعُها؛ فهي طريقةُ أبي جعفرٍ الغرناطيّ، وإن لم نأخذْ بها إجمالاً لضيقِ مساحةِ البحثِ، إذ سنقتصرُ على ذكرِ النّوعِ البديعيّ، والتّعريفِ بالنّوعِ وشرحِه، وذكرِ البيتِ مِنْ البديعيَّةِ، لبعضِ مِنْ الأنماطِ لكثرتِها.

براعةُ الاستهلالِ والتجنيسُ:

أتفقَ علماءُ البديعِ على أنَّ براعةَ المطلعِ عبارةٌ عن طلوعِ أهلةِ المعاني واضحةِ في استهلالِها, وألَّا تتجافى جنوبُ الألفاظِ عن مضاجعِ الرقةِ، وقد اشترطوا أن يجتهدَ الناظمُ في تناسبِ قسميه بحيث لا يكونُ شطرُه الثّاني، كما يعرفَه ابنُ المعتز بأنَّه حُسُن الابتداءِ. (الهاشمي،1999م:331)، إذ يقولُ الصايغُ: (البسيط) (الصايغ،1859م:163)

بديعُ حُسُن امتداحي رُسلَ ربّهمِ براعةٌ في افتتاحي حَمدَ بِرّهمِ

أما التجنيسُ، فقد ورَدَ بين لفظتي (ربّهم) و(برّهم).

م. م. هيثم عبد الحسين مريوش م. م. صلاح راهي إبراهيم

الجناسُ المطلقُ والمركبُ:

جاءَ في لسانِ العربِ : الجِنْسُ الضربُ مِنْ كُلِّ شيءٍ، ومنه المجانسةُ والتجنيسُ، ويقالُ هذا يجانسُ هذا، أيّ يشاكُله. (ابن منظور،2000م: مادة جنس) أمَّا في الاصطلاحِ؛ فقد عرّفَه ابنُ المعتز بقولِه: (هو أن تجيءَ كلمةٌ تجانسُ أخرى في بيتِ شعرٍ أو كلامٍ) (ابن المعتز,1982م: 35) ومِنْ الجناسِ أنواعٌ: تامٌ, وناقصٌ، فالتامُ ما اتفقتْ فيه الكلمتان في لفظهما، ووزنهما، وحركتهما، ولا يختلفان إلَّا مِنْ جهةِ المعنى، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (55)﴾ (الروم: 55)، وأما الجناسُ غيرُ التّامِ (النّاقص)، فيورد على أنواعٍ منها: المختلفُ، المطلقُ ، المركبُ، المذيلُ، المصحفُ، المضارعُ، المكوسُ. (التنيسي،1982م:19) وغيرُها

لقد أوردَ الصايغُ في بديعيَّتِهِ للجناسِ الأبياتَ الآتيةَ : (البسيط) (الصّايغ،1859م:163)

يا صاحِ صِحْ بي فصحبي سارَ رَكبُهُمُ وطلَّقوني طليقَ المَدْمَعِ السَجِمِ
ما إن تُلفّقُ ثوبَ الصبرِ ها نَدَمي من دُونِه عندما قد عزّهانَ دَمي
هم ذَيَّلوني بخيرٍ مُلحَقٍ بندى يُروِي الصَدَى وَهوَ وافٍ وافرُ القِسمِ
طريفُ تطريفِ ثوبِ المجدِ تمَّ لهم فلاحَ كالعَلَم المنصوبِ في العَلَمِ
ما شَحَّ سَحٌّ عطاياهم وصُحفُهم ما حُرِّفتْ من أداة الظُلْمِ والظُلمِ
هل ضلَّ من ظَلَّ لفظ العذلِ يولعُهُ فالقلبُ من لَذعِ عَذل فاظَ بالألمِ

فلقد أوردَ الصّايغُ الجناسَ بأنواعهِ في الأبياتِ السّابقةِ يمكنُ الإشارةُ إليها وهي (صح بي)، (صحبي)؛ وهو جناسٌ ناقصٌ (ملفق)، و(وافٍ)، (وافر)؛ وهو جناسٌ ناقصٌ (ملحق مذيل) و(العِلم)، (العَلم) و(شحَّ)، (سحَّ) و(الظُلم)، (الظَلم)، وآخرُها المقلوبُ في لفظتِي (لذع)، (عذل)

الجناسُ المعنويُّ:

وهو ضربانِ: تجنيسُ إضمارٍ، وتجنيسُ إشارةٍ، فجناسُ الإضمارِ أن يأتيَ بلفظٍ يحضرُ في ذهنِك لفظاً آخرَ، وذلكَ اللفظُ المحضرُ يرادُ به غيرَ معناه، بدلالةِ السّياقِ (الهاشمي،1999م:317)، مثلُ قولِه: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

ومَعنَويٌّ كلامٍ قد يُسيءُ فلا زالتْ جوارِحُهُ مأوى أخِي لخمِ

وهو هنا يضمرُ غيرَ ما أرادَ له مِنْ (أخي لخم)؛ لأنَّه السّياقُ يدلُ على غيرِ ما عُرِفتْ به بيتُ لخم، إذ القولُ (لا زالتْ جوارحُه) مأوى أخي لخم، وهو ما سارَ عليه أغلبُ أصحابِ البديعيَّاتِ قبلَه في هكذا نوعٍ .

ويردُ النّوعُ الثّاني المسمّى بجناسِ الإشارةِ أو تجنيسِ الكنايةِ الّذي لم يوردْه الصّايغُ بعد هذا البيتِ، وبهذا طابقَ الحلي صفي الدين في عدمِ ذكرِهِ له.

الهزلُ يرادُ به الجدَّ:

وهو أن يقصدُ المتكلمُ مدحَ إنسانٍ أو ذمِه، فيخرجُ المقصدُ مِنْ مخرجَ الهزلِ، والمجونِ اللائقِ بالحالة. (ابن المعتز،1982م:63) وقد أوردَ الصايغُ من مثلِ هذا اللّونِ البديعيّ قولَه:(البسيط) (الصايغ،1859م:164)

رأيْتُ هزلَ حسودٍ لي فقلْتُ لهُ بالجدِّ وا أسفا إن متُّ بالَسقَمِ

فهو هنا يلتقي بحسودٍ في ظاهرِ القولِ، ويعرفُ أنَّه سيلقي منه الأذى، فيبادرُ بالأسفِ إن أصابَه مكروهٌ أو مرضٌ، فلقد أحسنَ الصّايغُ ما جعلَه في هذا القالبِ البديعيّ من لفظِ استوى معناه في هذا البيت بين عدمِ تسميةِ ما يراهُ إلَّا بصفتهِ (حسود)، وما يتأسفُ على حالِه (موته بالسّقم)، ومِنْ اللطيفِ أنَّه في كُلِّ ذلكَ يسمي النمطَ البديعيَّ بما يدلُ عليه .

المقابلةُ:

وهو" أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثُمَّ يؤتى بما يقابلُ ذلكَ على الترتيبِ" (قدامة،1981م:141)، كقولِه تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7)وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8)وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9)فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10)﴾ الليل: 5-10

وما أوردَه الصايغُ قولِه من البديعيةِ : (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

قَابَلْتُهم بالوَفا مَعَ حِفْظِ ذَمّتِهِم فَأدْبَرُوا بالْجَفَا وَالْنَكْثِ للْذِمِ

فهو هنا يقابِلُهم بوفائهِ وحفظِ ذمتِهم، وهم يدبرون لجفائهِ ونكثِ العهدِ والذّمةِ، وهذا النّوعُ من البديعِ يكثرُ منه ناظمو البديعِ لسهولتهِ، وشيوعهِ .

الطيُّ والنشرُ:

هو أن يذكرَ متعددًا، ثُمَّ يذكرَ ما لكُلِّ مِنْ أفرادِه شائعاً مِنْ غيرِ تعيين، اعتماداً على تصرُّفِ السّامعِ في تكنيز ما لكُلِّ واحدٍ منها، وردِّه إلى ما هو له نوعان: أن يكونَ النشرُ فيه على ترتيب الطّي وما يكونُ النّشرُ على خلافِ ترتيبِ الطّي. (الهاشمي،1999 :293-294) وقد أوردَ الصّايغُ لهذا النّوعِ على نشرِ ترتيبِ الطّي قولِه:(البسيط) (الصايغ،1859م:164)

طِيٌّ وَنَشْرٌ وَكُفْرَانٌ لَهُم وَوَغى للخيْرِ وَالْشرِّ وَالْنُعْمَاءِ وَالْسَّلمِ

وَالله أهْمَلَهُم عَـدْلًا وأمهَلَهُم وَالسُّوءُ سَحَّ لَهُم كَالهَاطِلِ العَـرَمِ

المدحُ في معرضِ الذَّمِ:

تأكيدُ المدحِ بما يشبَه الذمِ نوعان : (عتيق،(د. ت):164)

الأوَّل: أن يستثنيَ من صفةِ ذمٍ منفيه عن الشّيءِ، صفةُ مدحٍ بتقديرِ دخولِها، كقولِ الشّاعرِ: (الطّويل)

وَلا عِيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الثَّاني: أن يُثيبَ لشيءٍ صفةِ مدحٍ، ثُمَّ يُؤتى بَعدها بأداةِ استثناء تليها صفةُ مدحٍ أخرى، كقولِه: (الطويل) (الصايغ،1859م:298)

وَلا عِيْبَ فِيْهِ غيرَ أنَّي قَصَدْتُهُ فَأنْستَنِي الأيَّامُ أهْلاً وَمُوطِنا

ويرى الهاشميُّ أنَّه قد تردّ (لكن) مقامَ الأداةِ الاستثنائيَّةِ، أمَّا الصَايغُ، فقد أوردَ قولَه: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

في مَعْرضِ الْمَدْحِ ذَمٌّ قَدْ يَحِقُّ لهُم الصَّابِرِيْنَ عَلَى الأهْوَالِ كالنَّعَمِ

وقولَه أيضاً: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

لولا امْتِدَاحِي الأُناسِ الأرْذَلِيْنَ لَمَا فَصَّلْتُ ثَوْبَ الْهِجَا يُومَا لِذَمِّهِمِ

وقولَه أيضاً: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

لا عِيْبَ فِيهِ، سوى إفْراطَ رَحْمَتِهِ ذَمٌّ بِمَعْرَضِ مدح الْفَائض الدّيَمِ

القولُ بالموجبِ:

ويقعُ فِي نوعين (الهاشمي،1999م:301) الأوَّل: أن يقعَ في كلامٍ غيرِ إثباتِ صفةٍ لشيءٍ، وترتيبِ حكمٍ عليها، فينقلُ السامعُ تلكَ الصفةَ إلى غيرِ ذلكَ الشيءِ مِنْ غيرِ تعرّضٍ لثبوتِ ذلكَ الحكمِ له، أو انتفائِه عنه، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (8)﴾المنافقون: (8)، والثَّاني : حملَ لفظاً في وقعِ كلامِ الغيرِ على خلافِ مرادِه بذكرِ متعلقٍ له، كقولِ الشاعرِ: (الوافر)

وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنّا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكنْ عَنْ وَدَادِي

أمَّا الصَايغُ، فقد أوردَ في بديعيتِهِ، النّوعَ الأوَّلَ كما في قولِه: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

قُوْلا بِمُوجبِهِ قَالُوا نَراكَ لَقَدْ رغبْتُ قُلْتُ بِلَى أيّ عنْ ودَادِهِمِ

الافتنانُ:

وهو الجمعُ بين مختلفين ، كالغزلِ، والحماسةِ، والمدحِ، والهجاءِ، والتّعزيةِ، والتّهنئةِ (الهاشمي،1999م: 285)؛ كقولِ الشّاعرِ عنترة يخاطبُ عبّلةَ: (الكامل)

وَلقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مني وَبيْضُ الهنْدِ تَقْطِرُ مِنْ دَمي

فَوَددْتُ تَقْبِيل السُيُوفِ لأنَّها لَمَعَتْ كَبَارِق ثَغْرُكِ المُتَبَسِمِ

وأوردَ الصَّايغُ في بديعيتهِ فيقولُ: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

تَغَزُّلَي بالهَوى والإفْتِتانُ بِهِ أصْبحْتُ مِنْه أُنَادي آهِ واسْدمي

فنرى الصَّايغَ يجمعُ بين فنّين أحدِهما: هو المدحُ وهو الأصلُ في وضعِ البديعيَّةِ، والآخرُ: الغزلُ بدلالةِ السياقِ والألفاظِ (الهوى)، (آه) ويعدُّ الافتتانُ من أنواعِ المحسناتِ البديعيَّةِ.

التهكمُ:

جاءَ في لسانِ العربِ : " التهكمُ هو الاستهزاءُ " . (ابن منظور،2000م:مادة هكم) ويُعرّفُ التهكمُ بأنَّه (الإثباتُ بلفظِ البشارةِ في موضعِ الإنذارِ، والوعدُ في مكانِ الوعيدِ ، والمدحُ في معرضِ الاستهزاءِ، فشَاهدُ البشارةِ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ قولَه تعالى : ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138)﴾ النساء (138) (ابن أبي الأصبع،1963م:568)

فالتهكمُ لا يُرادُ به الهزلَ بوصفِ التهكّمِ ظاهرُه جدٌّ، وباطنُه تهكّمٌ ومزاحٌ، أمَّا الهزلُ؛ فيُرادُ به الجدُّ؛ فظاهرُه الهزلُ والمزاحُ والمقصودُ منه معنى جادٍ . (محمد،(د . ت):61)

ومنه قولُ الصّايغِ في بديعيتهِ: (البسيط) (الصايغ،1859م:164)

حَازُوا التَّهكم إذ رَامُوا مُفَاخرة فَقلْتُ أُولوا الإجْلالِ وَالحرمِ

حسنُ التخلصِ :

هو أن يأخذَ المؤلفُ في معنى مِنْ المعَانِي، فبينما هو فيه فإذا به يأخذُ معنىً آخرَ غير ما سبقه، وجعل الأوَّلَ سببًا إليه، فيكونُ آخذاً برقابِ بعضِ مِنْ غيرِ أن يقطعَ المؤلفُ كلامَهُ، ويستأنفُ كلاماً آخرَ، فيكونُ كلامُهُ قد أفرغَ إفراغاً. (الجوزية، (د . ت):140)

وأمَّا الصايغُ في بديعيتهِ؛ فيقُول: (البسيط) (الصايغ،1859م:165)

حُسْنُ التَخَلُصِ أبْغِي مِنْ أذَاكَ بِمَنْ أبْرِى الزَمِيْنَ وَأحْيى دَارِسَ الرَمَمِ

فالشاعرُ يشيرُ إلى أنَّ حسنَ التّخلصِ كما هو عادةُ ناظمي البديعيَّات؛ لكنَّه اختلفَ عنهم في أنَّه جاءَ به خلالَ البيتِ، فهو هنا يأخذُ معنيين؛ الأوَّل سببٌ للمعنى الثَّاني، فيكون كلاهما متعلقًا بالآخرِ

يجمعُهما السّياقُ العامُ، فلو حذفتْ (مِنْ) لذهبَ حسنُ التّخلصِ كفنٍّ بديعيٍّ مِنْ المعنى الآخرِ المقصودِ في البيتِ.

الاستطرادُ:

هو أن تكونَ في غرضٍ مِنْ أغراضِ الشّعرِ ، وتوهمَ أنَّك مستمرٌ فيه، ثُمَّ تخرجَ منه إلى غيرهِ لِمناسبةٍ بينهما، ولا بدَّ مِنْ التّصريحِ باسمِ المستطردِ به، شرط أن لا يكونَ قد تقدمَ له ذكرٌ، ثُمَّ ترجعَ إلى الأوَّلَ وتقطعَ الكلامَ، فيكونَ المستطردُ به آخرَ الكلامِ. (الهاشمي،1999م:284)، ويرى التّنيسيّ أنَّه "إيهامٌ بشيءٍ لا يريدُه, بل يريدُ سواه" (التنيسيّ،1982م:73)

ويفرقُ ابنُ حجةِ الحمويّ في كلامِهِ بين التّخلصِ والاستطرادِ، فيشترطُ في الاستطرادِ الرجوعَ إلى الكلامِ الأوَّلِ، أو قطعُ الكلامِ، فيكونُ المستطردُ به آخرَ الكلامِ، والأمرانِ معدومانِ في التّخلّصِ، فإنَّه لا يرجعُ إلى الأوَّلِ ولا يقطعُ الكلامَ، بل يستمرُ على ما يتخلصُ إليه. (دياب،2001م:477)، ومثلُ هذا ما أوردَهُ الصَّايغُ استطراداً في قولِه:(البسيط) (الصايغ،1859م:167)

وَاسْتَطْرِدُوا نُجُب البَشراء عَنْ هِممٍ تَوَقَّــدَتْ مِثْل أحْشَائي بِحُبِّهُمِ

الاطرادُ:

هو أن يأتيَ بأسماءِ الممدوحِ أو غيرهِ وآبائِه على التّرتيبِ بحسب الولادةِ من غيرِ تكلّفٍ في السّبكِ حتّى تكونَ الأسماءُ تحدرُها كالماءِ الجاري في اطرادهِ وسهولةِ انسجامِه.(القزوينيّ، 2003م: 318)

وذكرَه صاحبُ كتابِ العمدةِ، وأوردَ قولَ الشّاعرِ (دريد بن الصمة) لمَّا سمعَه عبدُ الملك بنُ مروان متعجبا لقولِه فلولا القافيةُ لبلغَ به آدمُ . (القيروانيّ، 1981م، 82/2) وهي إشارةٌ لهذا النّوعِ : (الطويل)

قَتَلَنَا بِعَبـدِ اللهِ خَيْر لِدَاتِهِ ذَوَائب بنَ اسْمَاء بِنِ زِيْدٍ بِن قَارِبِ

والشّاهدُ ما أوردَهُ الصّايغُ في بديعيتهِ في المدحِ لعيسى اليسوع المسيح (عليه السلام) ابنِ اللهِ وكلمتِه التي القاها على مريمَ (عليها السلام) ، فيقول: (البسيط) (الصايغ،1859م:165)

يَسُوعُ بِالْرُّوحِ ابنُ اللهِ مُطّرِداً وَهُوَ ابنُ داوّد وَإبْرَاهِيْمَ بِالْجِسْمِ

فلقد راعى الصّايغُ الاعتقادَ الدّينيّ بالنّسبِ للمسيح بنِ مريمَ ، فداود مِنْ سلالةِ إبراهيمَ بوصفِ السيدةِ مريمَ والدة المسيح قد كانتْ مِنْ سلالةِ الأنبياء وبيتِ الكرامةِ وإن كان مولدُهُ فيه الغرابةَ فهي مشيئةُ اللهِ

التفسيرُ :

جاءَ في لسانِ العربِ الفسرُ: البيانُ، فسَّر الشيءَ يُفسِّرهُ : أبانه. (ابن منظور،2000م: مادة فسر) ويعرِّفُ قدامةُ بنُ جعفر التفسير بقولِهِ: "أن يضعَ الشّاعرُ معاني يُريدُ أن يذكَر أحوالَها في شعرِهِ الذّي

يصنعه فإذا ذكرَها أتى بها مِنْ غير أن يُخالفَ معنى ما أتى به منها، ولا يزيدَ ولا ينقصَ، مثلُه قولُ الفرزدق: (الطويل)

لَقَدْ خُنْتَ قُومَاً لو لَجأتَ إلِيْهِمِ طَرِيْدَ دَمٍ أو حَامِلاً ثِقْلُ مُغْرَمِ

فلمَّا كان هذا البيتُ محتاجاً إلى تفسيرٍ قالَ: (الطويل)

لَألفيتَ فِيْهُمْ مَطْمَعَاً وَمُطَاعِناً وَرَاءكَ شَزْرَاً بالْوَشِيْحِ المُقُوَّمِ

ففسرَ قولَهُ: (طريد دمّ) بقولهِ: أنَّه يلقى فيهم مَنْ يطعنُ دونه ويحميه" (قدامة،(د ـ ت):142-143) وعرَّفَه ابنُ رشيق بقولهِ: (التفسيُر أن يستوفي الشّاعرُ ما ابتدأ به مجملاً وقلَّ ما يجيءٌ هذا إلَّا في أكثرَ مِنْ بيتٍ واحدٍ) (القيروانيّ،1981م:35/2)، فالصّايغُ في بيتهِ الذَّي يوردُ فيه التفسير يتممُ معنى البيتِ الذّي قبلِه, وسنوردُ البيتين معاً ليتضحَ ذلكَ. (البسيط) (الصايغ،1859م:165)

يســـوع بالْرُوح ابـنُ اللهِ مُطْرِدَا وَهُو ابنُ داود وَإبْرَاهيم بالْجِسْمِ

شخْصٌ بطَبْعِينِ وَالْتَفْسيرُ يَوضِحُهُ طَبْعٌ بَسِيْطٌ وَطَبْــعٌ قَابِلُ الألَمِ

فهو إنَّما يبينُ ما حصلَ مِنْ اللّبسِ في البيتِ السابقِ له تفسيراً وتبياناً، والمعنى لا يتمُّ إلَّا بالبيتِ التّالي:(البسيط) (الصايغ،1859م:165)

كُلُّ الكَمَالِ كَمَالُ الكُلِّ نيطَ بِهِ يا عكسُ قومٍ أمالوا عن كمالِهِمِ

وهو بهذا يطابقُ تعريفُ ابنِ رشيقٍ للتفسيرِ .

المذهبُ الكلاميُّ:

هو ما يسمّى بالاستشهادِ أو الاحتجاجِ، ويُعَرَّفُ بأنَّه : " يأتي البليغُ بحجةٍ عقليةٍ قاطعةٍ تؤيدُ صحّةَ دعوى خصمِه، بعد مقدماتٍ مسلمةٍ عند المخاطبِ، كقولِه تعالى: ﴿لَوْكَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22)﴾الأنبياء(22), وتمامُ الدلّيل إنهمّا لم تفسدا، فليس فيهما إذاً آلهةٌ غيرُ اللهِ " (ابن المعتز،1982م: 53)

وقد عدَّ ابنُ المعتز المذهبَ الكلاميّ أحدَ ألوانِ البديعِ الخمسةِ الرئيسةِ التي بنى عليها كتابَه البديعَ، ويذكُر ابنُ حجّة الحمويّ هذا النّوعَ فهو" نوعٌ كبيرٌ نُسِبتْ تسميتهُ إلى الجاحظِ، وهو في الاصطلاحِ أن يأتيَ البليغُ على صحةِ دعواه، وإبطالِ دعوى خصمِه، بحجةٍ قاطعةٍ " عقلية " تصحُ نسبتُها إلى علمِ الكلامِ، إذ علمُ الكلامِ عبارةٌ عن إثباتِ أصولِ الدينِ بالبراهين العقليةِ القاطعةِ" (دياب2001م: 364)، فيجبُ على الشّاعرِ أن يأتيَ بحجّةٍ ودليلٍ ليبرهنَ ويؤيدَ صحّةَ دعواه، وقد أوردَ الصّايغُ هذا النّوع من شعرهِ في قولهِ: (البسيط) (الصايغ،1859م:165)

لولاهُ لَمْ يَنفتَحْ بابُ السَّمَاءِ لَنَا ذَا مَذْهَبِي في كَلامِي فافتهم كَلِمِي

فالشّاعرُ يُدلل بحجتهِ الدامغة بأنَّ بابَ السّماءِ والرزقِ لا يُفتحَ بأيّ حجّةٍ إلَّا وجودَ خالقٍ عظيمٍ دبَّر هذا الكونِ بأسرِهِ وأبدعِ خلقِه وصنعِه؛ وبهذا دفعَ أدلةَ، وبراهين ليدللِ على حجتهِ.

الاتفاقُ:

"وهو أن يتَّفقَ المتكلمُ واقعةً وأسماءَ مطابقةً لتلكَ الواقعةِ، تبين له العملَ بها إمَّا بالمشاهدةِ أو بالسماعِ" (أبو زيد،1983م:137)

ومنه قولِه: (البسيط) (الصايغ،1859م:165)

يَسُوعُ حَسَبُ اسْمِهِ بالاتِفَاقِ أتَى بِهِ فَخَلَّصَنَا مِـنْ رَيْبَةِ الأصَمِ

التّوجيهُ:

وهو إيرادُ الكلامِ محتملاً لوجهينِ مختلفينِ، كقولِ مَنْ قالَ لأعورٍ يسمى عمرًا: (مجزوء الرمل)

خَاطَ لِي عَمْرو قِباءً لِيْتَ عَينيه سَواءُ

وعليه قولُه تعالى: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾النساء: (46) (القزويني، 2003م: 284)

فالمَرادُ ممَّا ذُكِرَ أنَّه قد يحتملُ المدحَ أو الذمَ، ومنه قولُ الصَّايغِ في بديعيَّتِهِ: (البسيط) (الصايغ،1859م: 167) أفْعَالَهُم سَلِمتْ مِنْ عِلَّةٍ فَنَحوا تَوجِيهها لِلْعُلَى قَبْلَ انْصِرَافِهِمِ

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

ـ ابن أبي الأصبع، بحر الدين عبد العظيم: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان أعجاز القرآن، (654هـ) تح: حفني محمد شرف، (د.ط)، القاهرة، 1963م.

ـ ابن المعتز، عبد الله: البديع، (296هـ)، دار الميسرة، الأردن، ط3، 1402هـ -1982م.

ـ ابن خلدون، العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي (808هـ): مقدمة ابن خلدون، تح، المستشرق الفرنسي أ.م كاترمير ، عن طبعة باريس 1858، مكتبة لبنان، بيروت، 1992م.

ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، (711هـ) تح، عبد السلام محمد هارون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

- أبو زيد، علي: البديعيَّاتُ في الأدبِ العربيّ (نشأتها، وتطورها، وأثرها)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.

- أبو كشك، د. زاهرة توفيق: فن البديع في المنصف لابن وكيع (رؤية في المصطلح البلاغي)، أمل شفيق العمري، بحث منشور في 2013م. (شبكة النت).

- التنيسي، ابن وكيع الضبي(393هـ): المنصف، قدم له، محمد رضوان الداية، دار ابن قتيبة، (د . ط)، 1982م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، (255هـ)، تح:عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.

- الجوزية، ابن القيم (ت751هـ): المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- خليفة، حاجي: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- دياب، كواكب: خزانة الأدب وغاية الأرب (دراسة تحقيقية)، لابن حجة الحموي، دار صادر، بيروت، ط1، 2001م.

- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (395هـ): معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.

- الزركليّ، خير الله: الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الثامن

- الزمخشريّ: الفائق في غريب الحديث، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي بحمص، (د - ط)، (د - ت).

- السكاكيّ، يوسف بن أبي بكر(626هـ): مفتاح العلوم، مطبعة الباي الحلبي، مصر، ط1، 1937م.

- الشحات، محمد أبو ستيت: دراسات منهجية في علم البديع، دار الخانجي، القاهرة، ط1، 1994م.

- الصايغ، نيقولاس: ديوان، مطبعة اليسوعيين، بيروت، (د. ط)، 1859م .

- عبود، مارون: أدب العرب، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، مصر، (د. ط)، 2012م.

- عتيق، عبد العزيز: علم البديع، دار النهضة الربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- العنزي، عنود بنت أحمد بن حليس: البديع في ديوان ابن الحداد (دراسة بلاغية نقدية)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية السعودية، 1436هـ.

ـ فيود، بسيوني عبد الفتاح: علم البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2004م.
ـ قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح، د. محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د . ط)، (د.ت).
ـ القزوينيّ، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، (739هـ)، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
ـ قليقلة، عبد العزيز: البلاغة الاصطلاحيَّة، دار الفكر العربيّ، ط3، 1992م.
ـ القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (456هـ) تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.
ـ محمد، ياسر الطيب: ألوان البديع في شعر ابن الرومي ، ، اطروحة دكتوراه ، جامعة أم درمان ، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي (د ـ ت).
ـ مطلوب، أحمد: معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د . ط)، 1989م.
ـ الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة، ضبطه وعلق عليه، محمد رضوان مهني، مكتبة الأمين بالمنصورة، مصر، ط1، 1420هـ ـ 1999م.

Sources and references:

The Holy Quran .

- Ibn Abi Al-Asbaa, Bahr Al-Din Abd Al-Azim: Editing Inking in Poetry and Prose and Explaining the Miracles of the Qur'an, (654 AH) ed: Hefni Muhammad Sharaf, (d. T), Cairo, 1963.

- Ibn al-Mu'taz, Abdullah: Budaiya, (296 AH), Dar al-Maisara, Jordan, 3rd ed., 1402 AH - 1982 AD.

- Ibn Khaldun, the scholar Abd al-Rahman bin Khaldun al-Maghribi (808 AH): Introduction to Ibn Khaldun, Tah, the French Orientalist A.M. Cattermire, on the edition of Paris 1858, Lebanon Library, Beirut, 1992 AD.

- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram: Lisan al-Arab, (711 AH) Ta, Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2000 AD.

- Abu Zayd, Ali: Badi'at in Arabic literature (its inception, development, and impact), The World of Books, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1403 AH - 1983 AD.

- Abu Kishk, Dr. Zahira Tawfiq: The Art of Badi 'in the Moncef by Ibn Wakee' (a vision in the rhetorical term), Amal Shafiq Al-Omari, research published in 2013. (Netbook).

- Al-Tanissi, Ibn Wakay` al-Dabi (393 AH): Al-Munsif was presented to him, Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Ibn Qutaybah, (Dr. T), 1982 AD.

- Al-Jahiz, Abu Uthman Amr Ibn Bahr: Al-Bayan and Al-Tabiyyin, (255 AH), edited by Abd Al-Salam Muhammad Haroun, the publisher of Al-Khanji Library, Cairo, 7th Edition, 1998 AD.

- Al-Jawziyyah, Ibn al-Qayyim (d. 751 AH): Interesting in the Sciences of the Qur'an and the Science of Explanation, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, (d. I), (d. T.).

- Khalifa, Haji: Revealed suspicions about the sublime books and the arts, House Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, (Dr. T), (Dr. T).

- Diab, Kawakib: Treasury of Literature and the Purpose of Arb (investigative study), by Ibn Hajjah Al-Hamwi, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 2001 AD.

- Al-Razi, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi (395 AH): Dictionary of Language Standards, Tah, Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH, 1979 CE.

- Zirkani, Khairallah: Al-Alam: Dictionary of translations of the most famous Arab, Arabist and Orientalist men and women, part eight

- Al-Zamakhshari: Al-Faiq fi Gharib al-Hadith, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Ali al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi Press in Homs, (d-i), (d-t).

- Al-Sakaky, Yusef bin Abi Bakr (626 AH): Miftah Al-Uloom, Al-Bey Al-Halabi Press, Egypt, 1st Edition, 1937 AD.
- Al-Shahat, Muhammad Abu State: Systematic Studies in the Science of Badi ', Dar Al-Khanji, Cairo, 1st Edition, 1994 AD.
-Al-Sayegh, Nicholas: Divan, Jesuits Press, Beirut, (d. I), 1859 A.D.
- Abboud, Maroun: Arab Literature, Hindawi Foundation for Education and Culture, Egypt, (Dr. T), 2012 AD.
- Ateeq, Abdul Aziz: The Science of the Badi, House of the Rising Renaissance, Beirut, Lebanon, (d. I), (d. T).
- Al-Anzi, Anoud bint Ahmed bin Hleis: Al-Badi 'in Ibn Al-Haddad's Divan (a critical rhetorical study), MA thesis, Umm Al-Qura University, College of Saudi Arabia, 1436 AH.
- Fayud, Bassiouni Abdel-Fattah: Al-Badi 'Science, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 2nd Edition, 2004 AD.
- Qudamah bin Jaafar: Criticism of poetry, ed, Dr. Muhammad Abdel-Moneim Al-Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, (d. I), (dt).
- Al-Qazwini, Al-Khatib: Clarification in the Sciences of Rhetoric, (739 AH), Publications of the Scientific Library, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2003 AD.
- Qilqla, Abdul Aziz: Idiomatic Rhetoric, House of Arab Thought, 3rd Edition, 1992 AD.
- Al-Qayrawani, Ibn Rashiq: Al-Umda in the Beauties of Poetry and Its Literature, (456 AH) Ta, Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar Al-Jeel, Beirut, 5th Edition, 1981 AD.
- Muhammad, Yasser Al-Tayeb: Al-Badi's Colors in Ibn Al-Roumi's Poetry, Doctoral Thesis, Omdurman University, Institute for Research and Studies of the Islamic World (D-T).

- matlop, Ahmed: The Dictionary of Ancient Arab Criticism, House of General Cultural Affairs, Baghdad, (Dr. T) 1989 AD.

- Al-Hashemi, Mr. Ahmed: Jawaher Al-Balaghah, seized and commented on by Muhammad Radwan Muhani, Al-Amin Library in Mansoura, Egypt, 1st Edition, 1420 AH 1999 AD.

Rhetorical aesthetics in the poetry of Yousef Al-Sayegh

" Badiaa as a model "

M. Salah Rahi Ibrahim **M. Haitham Abdul Hussein Mariwish**

MA in Arabic Language/Pre-Islamic Literature and Modern Criticism

MA in Arabic Language/Literature and Modern Criticism

Ministry of Education / Ministry of Education / Wasit Education Directorate

Baghdad Education Directorate

Slahalhydry70@gmail.com

Alrbyyhythm68@gmail.com

07708304433 **07710005033**

Abstract

After its long journey in the corridors of the critics' compilations, the rhetoricians research, and their attempt to maturation science of Badi', as one of the sciences of rhetoric that requires standing at its arts and methods that contributed to the beauty of the poetic text and highlighting its goodness from its ugliness; and its quality from its shoddy; this research revealed to us the efforts of scholars, including critics and rhetorics, in directing the rhetorical effect that resulted from these Badi'i arts on which the poetic text was based. As for our poet Yusef Al-Sayegh, he embodied the rhetorical aesthetics in his poetry, so these poems were an expressive means of the places of beauty and the feeling of it, then accurate methods appeared in his mind that diverted from the utopianism of the pious language, so he employed the beauty of the Badi 'in praising Christ (peace be upon him) for the decision of those who preceded him in The praise of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family). Al-Sayegh added to her the beauty of his soul, sparked his imagination and cleverness of mind, to form an accurate picture of Christ (peace be upon him) accepted by taste and reassured by the minds and sensations, and hearts revived, and it becomes more influential in the recipient